

الاهمية التاريخية والأثرية لمدينة بورسبيا

(مقال مراجعة)

م. هالة مهدي خيرى الدليمي

جامعة بابل - مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

hala.aldulaimi15@uobabylon.edu.iq

تاريخ الاستلام 2025/4/49 تاريخ القبول 2025/5/24 تاريخ النشر 2025/6/22

الملخص:

يتضح من خلال دراسة الاهمية التاريخية لمدينة بورسبيا الأثرية، مكانتها الحضارية في بلاد الرافدين، وهي مدينة بارزة في جنوب بلاد الرافدين، وتقع جنوب غرب بابل، وهي مركزاً مهماً للدين نتيجة بوجود معبد ايزيدا الخاص بالإله نابو (إله الحكمة والكتابة)، كما ان بورسبيا واحدة من الحواضر المهمة في جنوب بلاد الرافدين، وقد امتد تأثير حضارتها إلى المناطق المجاورة، خصوصاً في النواحي الاجتماعية والثقافية، بفضل طبيعتها الدينية والعلمية. ويمكن نشر الثقافة الدينية، بحكم كون بورسبيا مركز عبادة الإله نابو، فقد امتد تأثيرها الديني إلى المدن المجاورة، مثل بابل وكوثي وسبار، اذ كانت الطقوس والشعائر الدينية المرتبطة بنابو تُمارس في مدن أخرى، مما ساهم في نشر وحدة دينية وثقافية بين المجتمعات العراقية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: برس النمرود، الاله نابو، مردوخ، الايزيدا، بورسبيا.

The historical and archaeological importance of the city of Borsiba (A Review Article)

Luc. Hala Mahdi Al-Dulaimi

University of Babylon - Babylon Center for Historical and Civilizational Studies

Abstract:

It is clear through the study of the historical importance of the city of Borsipa (Borsippa), its cultural position in Mesopotamia, a prominent city in southern Mesopotamia, located southwest of Babylon, and it is an important center of religion as a result of the presence of the temple of Ezida (Ezida) of the god Nabu (God of wisdom and writing), and Borsipa is one of the important metropolises in southern Mesopotamia, and the impact of its

civilization has extended to neighboring regions, especially in the social and cultural aspects, thanks to its religious and scientific nature. Religious culture can be spread, by virtue of the fact that Borsiba is the center of worship of the god Nabu, its religious influence has extended to neighboring cities, such as Babylon, Kothi and Spar, as the religious rituals and rites associated with Nabu were practiced in other cities, which contributed to the spread of religious and cultural unity between the different Iraqi.

Keywords: Press Nimrud, God Nabu, Marduk, Yazidi, Borsiba.

المقدمة:

شهدت بورسيبا أنشطة دينية وسياسية متعددة ومتراكبة، حيث كانت المدينة تعتبر مركزاً دينياً مهماً، تقام فيها الطقوس التي تمنح الشرعية للحكام وتُعزز شعبيتهم، إذ تُظهر النقوش القديمة أن الحكام كانوا يزورون المعابد ويصلون للإلهة، على اعتبار أن حكمهم مستمد من الحكمة والقلم الإلهي (نابو)، الذي يضيف على مشروعهم السياسي شرعية إلهية، كما كانت بورسيبا مسرحاً لمعارك متعددة، سواء بين الممالك المجاورة أو خلال الحملات العسكرية الكبرى، فضلاً عن كونها محط الأنظار، نتيجة لموقعها الاستراتيجي المهم، والذي يربط بين آسيا الصغرى وبلاد فارس والشرق الأوسط، كما ضمت المدينة العديد من المعابد والأبراج لمراقبة المنطقة، وهذا يدل على تحصيناتها الأمنية، وبالتالي حققت السيطرة على الطرق التجارية، وحماية المدينة من الأعداء، ودورها كقلعة دفاعية وسياسية هامة.

توزع البحث على محورين، تضمن المحور الأول الأهمية التاريخية لمدينة بورسيبا الأثرية، فضلاً عن تقديم لمحة تاريخية عن بورسيبا، من حيث الموقع الجغرافي وأصل التسمية، كما تناول المحور ذاته النصوص التاريخية الوارد فيها ذكر الإله نابو إله الحكمة والقلم ورمز زقورة مدينة بورسيبا.

أما المحور الثاني، فقد كرس لتوضيح أثر الجانب الاجتماعي والديني لمدينة بورسيبا على المجتمع برمته، لاسيما الاحتفالات الدينية، المعابد والمزارات الخاصة بالإله نابو، فضلاً عن أثر الإله نابو في الحياة اليومية، ومنها النصوص التاريخية، أنهيت الدراسة بجملة من الاستنتاجات، بين أهم النتائج التي توصلت إليها خلال الكتابة، ثم وضعنا ملاحق تتضمن صوراً للإله نابو وبعض الأماكن الأثرية.

المحور الاول: لمحة تاريخية عن بورسيبا

- الموقع الجغرافي واصل التسمية:

تقع بقايا مدينة بورسيبا الحالية الى الجنوب الغربي من مدينة بابل وعلى بعد 17 كم، من مركز مدينة الحلة في محافظة بابل، على يمين الطريق السريع الرابط مع محافظة النجف⁽¹⁾، في الحقيقة لا يفوتنا الإشارة الى وجود رابط موجود في الوقت الحاضر، يربط اسم شخصية النمرود وهو أحد أبناء كوش الابن الكبير لحام بن نوح، امتاز بالجبروت، بمدينة قديميتين الاولى واقعة شمال العراق، وتدعى كالح أو كلخو الواقعة على بعد (35 كم) جنوبي مدينة الموصل، اما في الوقت الحاضر تسمى (النمرود) مع القرى المحيطة بها وهي تسمية محلية متداولة، أما المدينة الثانية فتقع في وسط العراق جنوبي مدينة الحلة بحوالي (15-16 كم)⁽²⁾، والتي ورد أقدم ذكر لها في شريعة الملك البابلي حمورابي (1792-1750 ق.م)⁽³⁾، واسمها المحلي في الوقت الحاضر هو (برس النمرود) المحرف عن الاسم البابلي القديم، بورسبا والذي يعني السيف أو قرن البحر، ورد كواحدة من المدن التي اعتنى بها وبمعبداتها، حيث ازدهرت بورسيبا في العصر البابلي الحديث (626-539)⁽⁴⁾، كما ازدهرت المدينة خلال عهد السلالة الكلدانية (612 _ 538 ق م) وخاصة في زمن الملك نبوخذ نصر الثاني (605_562 ق.م)⁽⁵⁾، فقد قام بترميم وتوسيع معبد (نابو nabu)⁽⁶⁾، في بورسيبا، وأضاف اليه ابنية جديدة وفخمة وحصن مدينة بورسيبا وحسن بنيتها التحتية مما جعلها اكثر امانا وقدرة على استيعاب السياح الذين كانوا يأتون لعبادة الاله نابو⁽⁷⁾، وقد استمر استيطان المدينة في العهد الاخميني والساساني والفرثي، وحتى العهد الإسلامي ظهر ذلك بشكل واضح من خلال الفخار المنتشر على تلول المدينة⁽⁸⁾، ويذكر ياقوت الحموي في (معجم البلدان) أن بورسيبا كان لها دور في تعزيز الطقوس الدينية بين المدن القريبة، حتى بعد تراجعها كمدينة مأهولة.

ارتبطت بورسيبا بتعليم الكتابة والمعرفة، نظراً لارتباط نابو بإله الحكمة والكتابة، اذ القي الضوء من خلال هذه الدراسة، على جزء لا يتجزأ من المعتقدات الدينية لدى العراقيين القدماء، ومدى تأثير المجتمع البابلي القديم بإله نابو، فقد كان للإله نابو أثراً واضحاً في الكثير من الشؤون الحياتية، لاسيما الجانب السياسي والجانب الاقتصادي فضلاً عن الجانب الاجتماعي والعادات والتقاليد، بل اثر حتى على ديانات الحضارات الأخرى، فقد كان له موقع مهم جداً في مجمع الآلهة، فهو رسول

الآلهة وكاتبهم، والوسيط بين الآلهة والبشر ووزير الإله مردوخ وله أهمية في السياسة والطب والخصوبة والفلك والسحر، والتنبؤ والاقتصاد وتفسير الأحلام، واستمرت عبادته في العصر البابلي الحديث حتى أصبح زعيم مجمع الآلهة وهو، المتحكم بالقرارات عن طريق كتابتها على لوح القدر وذلك في احتفال رأس السنة البابلية .

امتازت بورسيبا بموقعها الجغرافي المميز ضمن منطقة الشرق الأدنى القديم، فضلا عن أهميتها الحضارية في الربط بين الطرق التجارية الرئيسية المؤدية الى شمال سوريا والبحر المتوسط ومن ثم الى مصر هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية الطريق المؤدي الى بلاد الأناضول، فضلا عن الطريق الى الموصل والى بلاد عيلام جنوب غربي ايران، حيث كانت بورسيبا جزءا من ارض بابل ومركزا للتجارة العالمية في العالم القديم، وهذا ما فتح الابواب للرحالة العرب، اذ زار مدينة بورسيبا عدد من الرحالة العرب ومنهم ابن بطوطة الذي ذكر ان فيها موضع ولادة النبي ابراهيم (عليه السلام) ⁽⁹⁾، فضلا عن زيارة الرحالة اليهودي الحاخام بنيامين التظلي الاندلسي (Benjamin Tudela) عام 1173م ⁽¹⁰⁾

- النصوص التاريخية الوارد فيها ذكر الاله نابو:

ورد في النصوص التي تختص البناء في عهد الملك نبوخذنصر الثاني، بأنه محبوب الإله مردوخ ونابو ومجدد معبد الايسكيلا والايزيذا، ويذكر ما يأتي:

"ولأجل الإله نابو الابن المخلص لمردوخ المحب لملوكيتي، الطريق المحبوب لإلهيته تليت بصمود وبكل قلبي المخلص، قد أحببت عبادة إلهيتهم، ووقرت سيادتهم وفي ذلك الوقت مردوخ السيد العظيم قد رفع رأسي الملكي وقد وثق بي بحكم كل الناس والإله نابو الحاكم المضيف للسماء والأرض، الذي أعطاني بيدي صولجان الحق من أجل حكم كل الناس" ⁽¹¹⁾، كما ذكر نبوخذنصر نص اخر يذكر فيه: "بورسيبا، مدينة مسكن نابو، قد جملتها وأن معبد الايزيدا البيت الأبدي، في وسطها هناك بنيته، وبالفضة والذهب والأحجار الكريمة والبرونز وبأشجار النخيل وخشب الأرز، قد أكملت بنيته، وأخشاب الأرز سقفت مزارات الإله نابو وزينتها بالذهب، وأخشاب الأرز أسقف بوابة (نانا) (Nana) قد زينتها بالفضة اللامعة ⁽¹²⁾.

وهناك نص اخر يذكر فيه نبوخذنصر معلومات عن صيانة معبد (ايزيدا E-Zida) (13) على النحو الآتي: "الاييزدا البيت الخالد المحبوب من قبل نابو في مدينة بورسبا وجددت بناءه، وجعلته لامعاً مثل نجوم السماء وزينته بالذهب والأحجار الكريمة وأشجار الأرز العظيمة زينتها بالذهب وسققت بها مزار نابو" (14).

يتضح مما تقدم الاهمية الدينية والاقتصادية والسياسية لمدينة بورسبيا، اذ اشار نبوخذنصر الى (معبد الاله نابو) باعتباره رمزا دينيا لبابل وبورسبيا، فمن جهة يوضح نبوخذ نصر مدى الرخاء والتقدم في الحياة الاقتصادية، اذ ان الذهب والفضة والأجر المزجج والملون من علامات الوفرة المالية، فضلا عن توفر الايادي العاملة الماهرة، وهنا يتضح تعدد الفئات الاجتماعية من عمال ومهندسي، وهذا ما اشعل فتيل التأثير والتأثير من قبل المناطق والدول المجاورة لبورسبيا، ومن جهة اخرى يتخذ نبوخذ نصر من معبد (ايزيدا E-Zida)، الدعم الروحي والسند القانوني في القضاء على الاعداء، وهذا يدل على الاهمية السياسية لمدينة بورسبيا، فضلا عن التلاحم بين المعتقدات الدينية والهوية الاجتماعية.

ومن بين المعالم الدينية المهمة التي سعى الملك نبوخذنصر الثاني إلى تجديدها شارع الموكب الذي عده من بين مراكز النشاط الديني أثناء احتفالات رأس السنة (الأكيتو) (15)، اذ تمر من خلاله تماثيل الآلهة في موكب بهيج يتقدمها تمثال الإله مردوخ عندما يغادر معبده (الإيساكيل) متجهاً نحو بيت (الأكيتو) الواقع خارج المدينة (16).

كما يوجد الشارع الموكبي الخاص بالإله نابو الذي يسلكه موكبه القادم من مدينة بورسبيا مركز عبادة هذا الإله عند دخوله مدينة بابل للاشتراك في الطقوس الدينية الخاصة بعيد رأس السنة، وعلى هذا الأساس يمكن الافتراض ان هناك عدة تماثيل للإلهة كانت تحمل في مواكب عديدة كانت تدخل المدينة بنفس الطريقة التي كان يدخل بها الإله نابو (17).

المحور الثاني: الاهمية التاريخية لبورسبيا

- الاهمية الاجتماعية والدينية لمدينة بورسبيا:

ان استيطان المنطقة الوسطى والجنوبية في وادي الرافدين تم بصورة تدريجية بطيئة، فقد كان اول القادمين الى المنطقة مجموعة من المغامرين المندفعين، لتشديد اكواهم المتباعدة عن بعضها،

او القرى الصغيرة التي تدل على العزلة، غير ان الانسان السومري بحسب طبيعته البيولوجية يندفع نحو السكن في المدن، وان التلؤلؤ التي نراها في وقتنا الحالي ما هي إلا بقايا اثرية لمدن بدأت بشكل قرى صغيرة ثم اندثرت فيما بعد، وتحولت لمدن مأهولة بالسكان، نتيجة تحسن الظروف المحيطة بها⁽¹⁸⁾.

ارتبطت المعالم الاجتماعية والثقافية للمجتمع البرسي بالموروث الثقافي اولا والحاكم المتمرد ثانيا، لاسيما ان الملك النمرود امتاز بتمرده على الحق والعدالة، والذي عاصر نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، غير ان الدور الحضاري للمدينة كشف عن مجتمع متماسك، لعبت فيه الديانة والعلم دوراً أساسياً ضمن بنية اجتماعية متدرجة تعبر عن ماهية المجتمع البابلي القديم. قسم المجتمع البرسي الى طبقات اجتماعية عكست نموذجاً للتركيبة الطبقية في المدن البابلية، منها:

- الطبقة الكهنوتية: والتي احتل الكهنة فيها مكانة مرموقة في المجتمع، نظراً لدورهم في معبد (إيزيدا) المكرس للإله نابو.
- النبلاء والتجار: وكان لهم دور اقتصادي وإداري مهم في إدارة شؤون مدينة بوريثيا.
- الحرفيون والعمال: الذين ساهموا في بناء المعابد وشوي الأجر فضلاً عن صناعة الأدوات والخزف والكتابة.
- الفلاحون: شكلوا قاعدة المجتمع الاقتصادية من خلال الزراعة.
- العبيد: وهم أسفل الهرم الاجتماعي البرسي، وغالباً ما يعملون خدماً في المعابد والحقول⁽¹⁹⁾.

– الاهمية الدينية والارتباط بالاله (نابو):

كرست مدينة بوريثيا لعبادة الإله نابو، إله الحكمة والكتابة، مما جعلها مركزاً دينياً يتوافد إليه الحجاج للتبرك بالإله، فضلاً عن تقديم القرابين وطلب الحكمة والبركة، كما ان العلاقة مع بابل، اخذت طابعاً دينياً خصوصاً أثناء احتفالات رأس السنة البابلية (الأكيتو)، حيث كان تمثال الإله نابو يُنقل إلى بابل للمشاركة في المواكب الدينية، ما يعكس التواصل الاجتماعي والديني بين المدينتي، لذا فإن المدينة احتلت مكانة روحية كبيرة لدى سكان العراق القدامى، فضلاً عن جعلها مركزاً لتعلم الكتابة والفلك والحكمة⁽²⁰⁾، كما نقلت بعض المصادر العربية، وخاصة مؤلفات المؤرخين الجغرافيين

كابن الفقيه و القزويني، إشارات إلى كون بورسيبا موطنًا لبعض أقدم المدارس الدينية والعلمية، وهنا تكمن الأهمية الكبيرة التي كانت تتمتع بها المعالم الدينية في بلاد بابل وعلاقتها بالآلهة ومن الواجب إن تكون أعلى شيء في المدينة وأي شيء يعلو على بيوت الآلهة حسب معتقدات العراقيين القدماء يعد تصغير لقيمة تلك الآلهة ⁽²¹⁾، وهذا سيؤدي بطبيعة الحال الى سخط تلك الآلهة على سكان المدينة وسيتحمل الملوك العبء الأكبر من ذلك وهذا بدوره قد دفع بأولئك الملوك وفي مقدمتهم نبوخذنصر الثاني الى ان يقدموا كل ما لديهم وما يستطيعوا الحصول عليه من مواد بنائية سواء المحلية منها أو تلك التي جلبوها من الخارج وهي باهظة الثمن، في خدمة تلك الآلهة عن طريق استخدامها في عمليات التجديد العمراني لتلك المعالم قبل ان يستعملوها في بناء بيوتهم وقصورهم ليتجنبوا غضب تلك الآلهة عليهم باعتبارها هي التي فوضت لهم حكم البلاد وهي الوحيدة القادرة على إلغاء ذلك التفويض لذا فقد نظر هؤلاء الملوك الى معابد آلهتهم وأهتموا بها قبل أن ينظروا إلى بيوتهم ⁽²²⁾.

ودائماً يذكر الإله نابو مع أبيه الإله مردوخ في الأدعية وكأنه يستجيب للأدعية، وقد وصل الإله نابو عند الآشوريين إلى مكانة رفيعة جداً وصلت إلى حد تفضيله على الآلهة الأخرى، وعُدَّت محاولة للتقريب وذلك زمن الملك الآشوري (أدد نيراري الثالث) (810-783 ق.م) ⁽²³⁾، إذ عُثِرَ على كتابة على احد التماثيل للإله نابو وعليه اسم الملك أدد نيراري وهي: "أثق بنابو ولا أثق بغيره من الآلهة" ⁽²⁴⁾.

ففي الديانة المندائية اللاهوتية تطابقت صفات الإله نابو مع الكتابة والحكمة إذ يلقب بـ (سيد الكتب والحبر والكتابة) وكذلك بـ (الكاتب) و(الرجل الحكيم) و(سيد الحكمة) ⁽²⁵⁾، وهناك ألقاب خاصة بكونه إله مدينة بارسا ومعبدتها الايزيدا وهو الذي يسعد بارسا، و(ملك الايزيدا) ⁽²⁶⁾، وهناك نص عن نابو كتب فيه : "إلى نابو ابن ايساكيلا، الرفيع، فائق الحكمة الأمير القوي، ابن نوديمود، التي تحظى كلمته بالأولوية، سيد الفنون، حارس كل السماوات والأرض، العارف ذو الأذان الواسعة (السميع)، الذي يمسك قصبة الكتابة، الذي يمتلك يداً مغلوقة، الرحيم حبيب الإله إنليل، رب الأرباب الذي ليس لقوته منافس، والذي بدونه لا تعط مشورة في السماء، الرحيم، الرحمن، من كان عفوه أحساناً الذي يقطن الايزيدا وفي كلخو السيد العظيم" ⁽²⁷⁾، وهناك نص يعود إلى العصر البابلي

الحديث يذكر فيه : " يا نابو الابن الشرعي، الرسول الرفيع الشأن، المنتصر حبيب الأله مردوخ ... قرر على لوحك الذي لا يتبدل والذي يحدد السماء والأرض"، وهذا النص يدل على أن نابو رسول الآلهة (28) .

ونظرا لاهمية بورسيبا الدينية، سعى العلماء لدراسة الرموز في المجتمعات البدائية، للتعرف الى التفكير الإنساني في ذلك الوقت، بما أن العراقيين القدماء أعطوا رموزاً لآلهتهم فقد كان للإله نابو رموز خاصة به أما رموزه فهي (29) :

- القلم : ورد القلم في النصوص المسمارية بالصيغة BA . DUB . GI. ويقابله بالأكدية Qantuppu، والقلم هو رمز الإله نابو، إذ رمز للإله نابو في بعض المشاهد بالوتد (أي قلم الكتابة) (30). وهذا ما وجد في اختام تعود إلى بداية العصر البابلي القديم، تبين شكل القلم (الوتد) (31) .

- الموشخوشو (الحيوان الخرافي) : وهو رمز لحيوان على شكل تنين له قرنان وكان هذا الرمز للإله مردوخ (32).

وقد تأثر الحثثيون برمز الاله مردوخ، مما جعلهم ينقشون الرموز على مواكبهم في الزواج المقدس للآلهة، حيث نجد أن الإله الأصغر يرتدي ملابس الإله الأكبر أي والده ويركب هو ووالدته على الحيوان نفسه، وهو نمر أرقط وهذا يبين الرابط بين الديانتين، إذ يركب الإله نابو على نفس الحيوان الذي يركب عليه والده وهو الموشخوشو، وأن هذا الحيوان يرمز أيضاً للإله نابو إذ صور هذا الحيوان الخرافي المركب في العديد من القطع الأثرية وهو يحمل قلم الكتابة على ظهره (33) .

وفي نص يعود لزمن الملك (انطيوخس الأول سويتز) (34) (281-261 ق.م)، بمناسبة إعمار معبد نابو في بورسبا يذكر فيه: "السيد العظيم والرب الكبير بين الآلهة العظام الذي. يقدر أحداث السماوات بقلمه.

ونص آخر للملك نفسه ذكر فيه: "صولجانك السامي الذي يثبت حدود السماء والأرض"

الاستنتاجات:

1- تعد مدينة بورسيبا الأثرية من أهم المواقع التاريخية التي تعكس عراقة الحضارات القديمة في العراق، إذ تجمع بين عبقرية العمارة والنقوش القديمة، فضلاً عن المعابد التي تعبر عن عبادة الآلهة القديمة والتقاليد الدينية التي عرفها الإنسان على مر العصور، كما إن

استكشاف هذا الموقع يفتح نافذة فريدة على ملامح الماضي، ويعزز فهم المجتمع للحضارة البابلية والسومرية، مما يجعله شاهداً حياً على إرث إنساني عريق يستحق الحفاظ عليه ودراسته للأجيال في المستقبل.

2- تعكس مدينة بوريثيا جزءاً مهماً من حضارات العراق القديمة، لاسيما حضارات ما بين النهرين، فهي تجمع بين عناصر من الحضارة السومرية، الآشورية، والبابلية، مما يجعلها مصدراً غنياً بالدلالات التاريخية والحقائق العلمية.

3- امتازت بوريثيا بآثارها المعمارية الفريدة من نوعها، مثل المعابد والقصور والنقوش التي تحمل رموزاً وكتابات قديمة، وهذا يدل على نمط الحياة الدينية والفنون التي كانت سائدة في تلك الحضارات، كما أن التنقيبات الحديثة ساعدت على كشف مخططات المدينة، فضلاً عن الطبقات التاريخية التي تؤكد تطور الحضارات القديمة وكيفية إدارة شؤون المجتمع في تلك الفترة.

4- تركت بوريثيا إرثاً حضارياً غنياً من خلال الكتابات المسمارية، والنقوش التي تصف حياة الإنسان، وعقائده، واحتفالاته الدينية، كذلك مكانتها الجغرافية كموقع استراتيجي وتجاري، وهو يمثل مركزاً روحياً وتاريخياً هاماً في المنطقة البابلية.

5- استمر استيطان مدينة بوريثيا في العهد الآخميني والساساني والفرثي، وحتى العهد الإسلامي، ظهر ذلك بشكل واضح من خلال الفخار المنتشر على تلوي المدينة.

6- اتسمت المدينة بإقامة الاحتفالات الدورية، التي تُظهر التلاحم بين المعتقدات الدينية والهوية الاجتماعية، حيث يشارك السكان في مواكب دينية موسمية، مثل موكب رأس السنة البابلية (الأكيتو)، الذي كان يربط بين بوريثيا وبابل.

7- مثلت بوريثيا صرحاً معمارياً مهيباً، عكس عظمة الحضارة البابلية، وبفضل مكانة الآله (نابو)، فضلاً على أنها مركزاً لجذب العلماء والكتّاب، واحتضنت المدينة مكتبة ضخمة ضمت نصوصاً دينية وعلمية وأدبية، مما جعلها منارة فكرية في بلاد الرافدين.

الملاحق



ملحق رقم (1) تمثال الإله (نابو nabu) في المتحف العراقي



ملحق رقم (2) ايزيدا (معبد الاله نابو Nabu اله الحكمة والكتابة) وابن الاله مردوخ



ملحق رقم (3) صورة اثرية لبرج بورسيبا



ملحق رقم (4) يوضح برج بورسيبا (Borsippa) ومقام نبي الله ابراهيم الخليل (عليه السلام)



ملحق رقم (5) صورة اثرية لمدينة بورسيبا بين ما تبقى من اثارها من جهة، والفن الفلمنكي الاوربي من جهة اخرى

الهوامش

- (1) طه باقر، بابل وبورسيبا، مطبعة الحكومة، بغداد، 1959، ص 11.
- (2) صباح حميد يونس محمد، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (612 - 721 ق م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2003، ص 9-14.
- (3) محمد طه الأعظمي، حمورابي 1750-1792 ق.م، بغداد، وزارة الثقافة و الأعلام، 1990 ص 46-48.
- (4) سامي سعيد الأحمد، المدن الملكية والأسوار، المدينة والحياة المدنية، ج1، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1988، ص 151-156.

(5) نبوخذ نصر الثاني (605-562 ق.م): هو أحد أشهر ملوك بابل وأبرز ملوك الحضارات القديمة في منطقة الشرق الأوسط، حكم بابل خلال الاعوام (605 - 562 ق.م) حتى وفاته، يُعرف نبوخذ نصر الثاني بقوته العسكرية، وتوسيعه للمملكة البابلية، وبناءه لمشاريع معمارية عظيمة، وارتباط اسمه بحدث سقوط مملكة يهوذا، أو سبي العبرانيين، فضلاً عن تأسيس الإمبراطورية البابلية الجديدة التي ازدهرت في عهده، وهو يُعدّ من أبرز ملوك بابل، ويمتلك مكانة مهمة في التاريخ القديم بسبب إنجازاته العسكرية، العمرانية، والثقافية. للمزيد من التفاصيل حول نبوخذ نصر تاريخ حياته وحروبه: عبد الرحمن بدوي، تاريخ بلاد الرافدين، دار النهضة العربية، بيروت، 1978، ص 192-195.

(6) نابو : (Na-bi-um^١)، وقد وردت هذه التسمية في معظم العصور التي ظهرت بها عبادته، ونادراً ما كتب بشكل (نابوم) (Na-bu-um^٢)، أما في قائمة الآلهة فقد كتب اسمه بشكل (Nabu-ú^٣) (نابو)، إذ يعتقد أنّ تسمية (نابيوم) قد عرف بها منذ العصر الأكدي، وقد ظهرت هذه التسمية في وثائق عصر أور الثالثة والعصر البابلي القديم ويعتقد أنها تحولت إلى (نابو) في عصور أحدث، تُعدّ شخصية الإله نابو من الشخصيات المهمة في المعتقدات الدينية العراقية القديمة فقد عدوه إلهاً للقلم والكتابة والكلمة، والإله الخاص بالكتابة والناسخين، وهو حامي الأدباء والمدافع عنهم، وإله العلم، وكذلك إله الحرب، وكونه إلهاً للكتابة لأنه كان يحتفظ بالواح القدر وهذا يعني أنّ الإله نابو كان الإله الرئيس الذي يكتب مقدرات الكون وهذا أحد أسباب انتزاع ألقاب الإله مردوخ . للمزيد من التفاصيل ينظر: سهيل قاشا، أثر المدونات البابلية في المدونات التوراتية، ط1، بيسان للنشر والتوزيع والأعلام، بيروت، 1988، ص 305؛ جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة: طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1979، ص 431 - 423.

(7) طه باقر، بابل وبورسبا، بغداد، مديرية الآثار العامة، 1959، ص 11.

(8) جاسم حسين، بورسبا، مقالة منشورة على موقع كلية الآثار، جامعة الكوفة، اخر زيارة 2025/3/22:

<https://arch.uokufa.edu.iq>

(9) كوركيس عواد، المعرب من كتب الرحلات الاجنبية الى العراق، ج1، مكتبة الاقلام، 1964، ص 57.

(10) بنيامين التظلي : عالم ورخالة يهودي أسباني توفي في سنة 1173 م، وكل ما يعرف عنه مأخوذ عن المقدمة الوجيزة التي صدرت عن كاتب مجهول الهوية، ربما كان معاصراً لبنيامين، لأنها وردت في أقدم النسخ المعروفة، وقد جاء في هذه المقدمة أنه : «جاء المدن البعيدة وسجل ما شاهده عياناً في الأمصار التي مر بها أو ما نقله عن الثقات ذوي الأمانة المعروفين لدى يهود أسبانية»، وقد كان وجيهاً من وجهاء اليهود في قشطلاله، بل تاجراً تعنيه الشؤون الاقتصادية، بدلالة هذا الاهتمام الفريد الذي يبديه في الأحوال التجارية للبلدان التي زارها، أكثر من اهتمامه بالعلماء الكبار الذين عرفهم في أثناء تجواله. للمزيد ينظر رحلات بنيامين التظلي، ترجمة وتحقيق: د. سليمان الصولي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص 19-22.

(11) Harper, R, C, Assyrian and Babylonian Literatura, ABL, New York, 1904, P.135.

(12) Ibid, P.137-140

(13) عُدَّت مدينة بارسبا مركز عبادة الإله نابو، أما معبده فهو (الايديدا)، وهو معبد هام يعود إلى الحضارة البابلية القديمة، وقد تم اكتشافه في مدينة نمرو، كان المعبد جزءاً من معابد أخرى في بلاد ما بين النهرين، وقد استخدمت الأفاعي لحراسته، بالإضافة إلى احتوائه على مكتبة مهمة، كما يعكس هذا المعبد أهمية المعتقدات الدينية والطقوس في تلك الفترة الزمنية، ويمثل جزءاً من التاريخ الآشوري القديم. للمزيد ينظر: سامي سعيد الأحمد، سلالة بابل الحديثة العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983، ص 174-177.

(14) هيلكا ترينكفالدر، شارع موكب مردوخ في بابل بعض الملاحظات حول مصطلحاته ووظيفته، سومر 41، 1985، ص 16.

(15) رأس السنة (الاكتو) : هو الاحتفال السنوي لبلاد ما بين النهرين القديمة، ويعود تاريخه إلى الحضارة السومرية والبابلية، ويعتبر أحد أقدم الأعياد الدينية في التاريخ البابلي، ويصادف بداية فصل الربيع، وغالباً يُحتفل به في شهر نيسان (أبريل) في التقويم الحديث، وهو بداية دورة زراعية جديدة، مرتبط بانتهاء الشمس على الظلام، وعودة الحياة والطاقة إلى الطبيعة، فضلاً عن ذلك يمثل الاكتو الطقوس الدينية العامة، والتي كان الملوك يتبعونها بهدف ضمان خصوبة الأرض، وتحقيق السلام، وإرضاء الآلهة. للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الحليم نور الدين، تاريخ الحضارات القديمة، الهيئة المصرية للكتاب، 2003، ص 120-160،

(16) روبرت كولداي، فريد ريس فيستل، القلاع الملكية في بابل القلعة الرئيسية والقصر الصيفي لنبو خنصر الثاني في بابل، ترجمة: علي يحيى منصور، بغداد، 1981، ص 62-65.

(17) ليونارد وولي، وادي الرافدين مهد الحضارة (دراسة اجتماعية لسكان العراق في فجر التاريخ)، ترجمة: احمد عبد الباقي، د.ت، ص 35.

(18) ياقوت بن عبد الله الحموي، ج1، معجم البلدان، بيروت، ص 442-445.

(19) جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة: طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1979، ص 443 - 444.

(20) المصدر السابق نفسه، ص 444.

(21) جان بوتيرو، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، جامعة بغداد، 1970، ص 43-46.

(22) رولينغ، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين السومرية والبابلية في الحضارة السورية والأوغاريتية والفينيقية، ترجمة: محمد وحيد خياطة، ط2، بيروت، 2000، ص 131.

(23) اد-نراري الثالث: ملك آشوري حكم خلال المدة التاريخية (810 - 783 ق م)، حيث خلف والده شمشي أد الخامس على عرش الدولة الآشورية وهو لا يزال طفلاً، فتولت الوصاية عليه لمدة خمس سنوات أمه شامورامات التي عرفت المصادر الإغريقية باسم سميراميس، وتشير بعض النقوش التاريخية إلى إرسالها قادة جيشها للقيام ببعض الحملات العسكرية ضد الميديين، كما وجه أد-نراري الثالث عدة حملات إلى

سورية، بسبب اهتمامه الكبير بالممالك والأراضي التي تقع إلى الغرب من بلاد آشور تعود لأهميتها الفائقة في تمويل الدولة الآشورية لما تحتاج إليه من أخشاب ومعادن ويد عاملة. للمزيد من التفاصيل ينظر :

<https://www.britannica.com/biography/Adad-nirari-III>

(24) جفري بارند، المعتقدات الدينية لدى الشعوب القديمة، عالم المعرفة، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، العدد 173، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1993، ص 14.

(25) جورج بويه شمار، المسؤولية الجزائية في الآداب الآشورية والبابلية، ترجمة: سليم الصويص، المطابع النموذجية، بغداد، 1981، ص 93-95.

(26) سامي سعيد الاحمد، سميراميس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988، ص 231-235.

(27) المصدر السابق نفسه، ص 192.

(28) فيليب سيرينج، الرموز في الفن - الأديان - الحياة، ترجمة: عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق، دمشق، 1992، ص 5-6.

(29) Black, J, George, A, and Postgate, N, "A Concise Dictionary of Akkadian", CDA, Wisebaden, 2000, P.284.

(30) رولينغ، قاموس الآلهة والأساطير، ص 132.

(31) جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ص 427-428.

(32) واثق إسماعيل الصالحي، الإله نبو في الحضر، مجلة سومر، بغداد، 1979، مج41، ج1 و2، ص 181-183.

(33) جان بوتيرو، مصدر سابق، ص 41-47.

(34) انطيوخس الأول سويتز: وهو ثاني ملوك السلالة السلوقية وابن الملك سلوقس؛ ينظر: هنري عبودي، معجم الحضارات السامية، ط2، طرابلس : جرس برس، 1991، ص140.

المراجع:

أولاً: الكتب العربية والمعرية:

1- جان بوتيرو، الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، جامعة بغداد، 1970.

2- جفري بارند، المعتقدات الدينية لدى الشعوب القديمة، عالم المعرفة، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، العدد 173، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1993.

3- جورج بويه شمار، المسؤولية الجزائية في الآداب الآشورية والبابلية، ترجمة: سليم الصويص، المطابع النموذجية، بغداد، 1981.

- 4- جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة: طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1979.
- 5- رحلات بنيامين التطلي، ترجمة وتحقيق: د. سليمان الصولي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009.
- 6- روبرت كولدفاي، فريد ريس فيستل، القلاع الملكية في بابل القلعة الرئيسية والقصر الصيفي لنبو خذنصر الثاني في بابل، ترجمة: علي يحيى منصور، بغداد، 1981.
- 7- رولينغ، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين السومرية والبابلية في الحضارة السورية والأوغاريتية والفينيقية، ترجمة: محمد وحيد خياطة، ط2، بيروت، 2000.
- 8- سامي سعيد الأحمد، سلالة بابل الحديثة العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983.
- 9- سامي سعيد الأحمد، سميراميس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988.
- 10- سامي سعيد الأحمد، المدن الملكية والأسوار، المدينة والحياة المدنية، ج1، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1988.
- 11- سهيل قاشا، أثر المدونات البابلية في المدونات التوراتية، ط1، بيسان للنشر والتوزيع والأعلام، بيروت، 1988.
- 12- صباح حميد يونس محمد، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (612 - 721 ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2003.
- 13- طه باقر، بابل وبورسيبا، مطبعة الحكومة، بغداد، 1959.
- 14- عبد الحليم نور الدين، تاريخ الحضارات القديمة، الهيئة المصرية للكتاب، 2003.
- 15- عبد الرحمن بدوي، تاريخ بلاد الرافدين، دار النهضة العربية، بيروت، 1978.
- 16- فيليب سيرينج، الرموز في الفن - الأديان - الحياة، ترجمة: عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق، دمشق، 1992.
- 17- كوركيس عواد، المعرب من كتب الرحلات الاجنبية الى العراق، ج1، مكتبة الاقلام، 1964.

18- ليونارد وولي، وادي الرافدين مهد الحضارة (دراسة اجتماعية لسكان العراق في فجر التاريخ)، ترجمة: احمد عبد الباقي، د. ت.

19- محمد طه الأعظمي، حمورابي 1750-1792 ق.م، بغداد، وزارة الثقافة والأعلام، 1990.

20- هيلكا ترينكفالد، شارع موكب مردوخ في بابل بعض الملاحظات حول مصطلحاته ووظيفته، سومر 41، 1985.

21- واثق إسماعيل الصالحي، الإله نبو في الحضر، مجلة سومر، بغداد، 1979، مج 41، ج 1، ج 2.

22- ياقوت بن عبد الله الحموي، ج 1، معجم البلدان، بيروت.

ثانيا: المواقع الالكترونية:

1. جاسم حسين، بورسيبا، مقالة منشورة على موقع كلية الاثار، جامعة الكوفة، اخر زيارة

<https://arch.uokufa.edu.iq> 2025/3/22

ثالثا: الكتب الاجنبية:

- 1) Black, J, George, A, and Postgate, N, A Concise Dictionary of Akkadian", CDA, Wiesbaden, 2000 .
- 2) Harper, R, C, Assyrian and Babylonian Literature, ABL, New York, 1904.